بارد يعني الذي اغتسل منه وشراب اراد الذي شرب منه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا
وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا وهو ملا الكف من الشجر والحشيش فاضرب به ولا
تحنث في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امراته مائة سوط فامره الله ان ياخذ ضغثا يشتمل
على مائة عود صغار يضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذكر
عبادنا قرا ابن كثير عبدنا على التوحيد وقرا الاخرون عبادنا بالجمع ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي قال ابن عباس اولي القوة في طاعة الله والابصار في المعرفة بالله اي البصائر في
الدين قال قتادة ومجاهد اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين انا اخلصناهم اصطفيناهم بخالصة
ذكرى الدار قرا اهل المدينة بخالصة مضافا وقرا الاخرون بالتنوين فمن اضاف فمعناه
اخلصناهم بذكرى الدار الاخرة وان يعملوا لها والذكرى بمعنى الذكر قال مالك بن دينار ونزعنا
من قلوبهم حب الدنيا وذكرها واخلصناهم بحب الاخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يدعون الى الاخرة
والى الله عز وجل وقال السدي اخلصوا بخوف الاخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخرة
قاله ابن زيد ومن قرا بالتنوين فمعناه بخلة خالصة وهي ذكرى الدار فيكون ذكرى الدار
بدلا عن الخالصة وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما اخبرنا عنهم من ذكر الاخرة وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر هذا الذي
يتلى عليكم ذكر وقيل ذكر اي شرف وذكر جميل تذكرون به وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة
لهم الابواب اي ابوابها متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات
الطرف اتراب مستويات الاسنان بنات ثلاث وثلثين سنة واحدها ترب وعن مجاهد
قال متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن هذا ما توعدون ليوم الحساب قرا ابن كثير بالياء
هاهنا وفي ق اي يوعد المتقون ووافق ابو عمرو هاهنا وقرا الباقون بالتاء فيهما اي
قل للمومنين هذا ما توعدون ليوم الحساب اي في يوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد فناء وانقطاع هذا اي الامر هذا وان للطاغين للكافرين لشر ماب مرجع جهنم
يصلونها يدخلونها فبيس المهاد هذا اي هذا العذاب فليذوقوه حميم وغساق قال الفرا
اي هذا حميم وغساق فليذوقوه والحميم الماء الحار الذي انتهى حره وغساق قرا حمزة والكسائي
وحفص وغساق حيث كان بالتشديد وخففها الاخرون فمن شدد جعله اسما على
فعال نحو الخباز والطباخ ومن خففها جعله اسما على فعال نحو العذاب واختلفوا في

معنى

معنى الغساق فقال ابن عباس هو الزمهرير يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار بحرها وقال مجاهد
ومقاتل هو الذي انتهى برده وقيل هو المنتن بلغة الترك وقال قتادة هو ما يغسق اي يسيل من

القيح والصديد من جلود اهل النار ولحومهم وفروج الزناة من قولهم غسقت عينه اذا انصبت
والغسقان الانصباب واخر قرا اهل البصرة واخر بضم الالف على جمع اخرى
مثل الكبرى والكبر واختاره ابو عبيد لانه نعته بالجمع فقال ازواج وقرا الاخرون بفتح الهمزة
مشبعة على الواحد من شكله اي مثل الحميم والغساق ازواج اي اصناف اخر من العذاب هذا
فوج مقتحم معكم قال ابن عباس هو ان القادة اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت
الخزنة للقادة هذا يعني الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم بعدهم النار اي داخلوها كما انتم دخلتموها
والفوج القطيع من الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول في الشي رميا بنفسه فيه قال الكلبي
انهم يضربون بالمقامع حتى يوقعوا انفسهم في النار خوفا من تلك المقامع فقالت القادة لا مرحبا
بهم يعني بالاتباع انهم صالوا النار اي داخلوها كما صلينا قالوا الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم والمرحب
والرحب السعة تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعة وتقول لا مرحبا بك اي لا رحبت
عليك الارض انتم قدمتموه لنا تقول الاتباع للقادة انتم بداتم بالكفر قبلنا وشرعتم وسننتموه لنا
وقيل انتم قدمتم هذا العذاب لنا بدعائكم ايانا الى الكفر فبيس القرار اي فبيس دار القرار جهنم قالوا يعني الاتباع
ربنا من قدم لنا هذا اي شرعه وسنه لنا فزده عذابا ضعفا في النار اي ضعف عليه العذاب
في النار قال ابن مسعود يعني حيات وافاعي وقالوا يعني صناديد قريش وهم في النار ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار يعنون فقرا المومنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا
وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يسخرون منهم فقالوا اتخذناهم سخريا قرا اهل البصرة
وحمزة والكسائي من الاشرار اتخذناهم بوصل وكسر الالف عند الابتدا وقرا الاخرون بقطع الالف
وفتحها على الاستفهام قال اهل المعاني القراءة الاولى اولى لانهم علموا انهم اتخذوهم سخريا فلا
يستقيم الاستفهام وتكون ام على هذه القراءة بمعنى بل ومن فتح الالف قال هو على اللفظ لا على
المعنى ليعادل ام في قوله ام زاغت قال الفرا هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب
ام زاغت مالت عنهم الابصار ومجاز الاية ما لنا لا نرى هولاء الذين اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا
النار ام دخلوها فزاغت عنهم الابصار فلم نرهم حين دخلوها وقيل ام هم في النار ولكن
احتجبوا عن ابصارنا وقال ابن كيسان يعني ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ

Copyright © King Saud University